المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 08-04-2007 العـــدد : 1417
الصفحـات : 86 المسلسل : 53

حوار ثقافي

مكي على موقع التجديد العربي الذي يكتب فيه نخبة من المثقفين والمفكرين العرب. وهو مشارك نشط في المؤتمرات العربية والدولية، وعضو في الأمانة العامة للمؤتمر القومي العربي.

يؤمن مكي بخيار الديمقراطية والإصلاح ويرى أن القيادة السعودية ماضية ومدركة لأهمية التغير وتطوير قدرات المجتمع وتحويل الفرد إلى مواطن منتج. كما يرى أن الدور السعودي في حل القضايا العربية ونبذ الخلافات هو الأكثر ملاءمة كون بلده السعودية تحظى بثقل ديني ومعنوي كما أنها لا تواجه أي أعباء سياسية.

المجلة التقت الدكتور يوسف مكي في عمان على هامش مشاركته في ندوة حول الوحدة العربية والرأي العام العربي، فكان لها معه الحوار التالي :

المفكر السعودي يوسف مكي لـ «المجلة»

السعودية لا ترضى ان تملى عليها خيارات خارجيه.. وثقلها ووزنها نابع من مسؤولياتها الاخلاقية

تنظيم البيعة ينم عن وعي سياسي كبير

■ ما زال يؤمن بفكرة الوحدة العربية، التي وإن لم تتحقق على الخارطة السياسية، فهي بنظرة جديرة بالعيش ولو في إطار الحلم الذي يخلق الإرادة، هواه قومي، لا زال يردد أشعار مظفر النواب والأغاني القومية، وهو يرفض الحديث عن أي إصلاح يمكن أن يمس بالدولة ومؤسساتها، ويرى أن الإصلاح يجب أن يتم من خلال المؤسسات وعبر قوى الدفع الذاتي الداخلية ودون شروط خارجية، كما يعتقد بأن لا حل في العراق إلا بخروج القوات المحتلة وإشراك كافة أطياف اللون السياسي في العملية السياسية.

يوسف مكي، مواليد سنة 1949 في بلدة سيهات من منطقة القطيف في المنطقة الشرقية من السعودية، درس في كتاتيب بلدة سيهات وبعد أن أتم دراسته الثانوية غادر إلى الولايات المتحدة ليعود متخصصا في السياسة المقارنة. ألف كتاب الوحدة والتداعي وله على الطريق دراسة عن منظمة التحرير الفلسطينية وكتاب آخر عن آلية صنع القرار في السعودية، وإلى جانب الكتابة في صحيفة الوطن السعودية، يشرف

عمّان: مهند مبيضين

• أنت في عمان وتشارك في ندوة حول الوحدة العربية والهوية إلى أي مدى تعتقد أن سؤال الهوية العربية مطروح اليوم؟

- لقد تناولت سؤال الهوية والوحدة في كتابي عن الوحدة والتداعي وناقشت موضوع تطور مفهوم الهوية عند العرب الذي بدأ قبل الاسلام وكان المحرك لوعي الناس وعيهم للقبيلة ومن هنا كان الانتساب للعشيرة، وليس للجغرافيا وهذا أمر طبيعي لان حياة الترحال كانت قانونا للحياة والانتقال لمواطن الكلأ وانت حين تقرأ الشعر الجاهلي كان التغني دائما بمواطن الحبيبة ومضارب العشيرة علما أن المكان كان حالة متحركة لان فكرة الوطن لم توجد بعد، كان الوطن حيث تنوخ الإبل، ولنا في الشعر العربي شاهد حين تجد الشاعر العربي يقول:

وما حب الديار شغفن قلبي

ولكن حب من سكن الديارا

ومع بزوغ الإسلام جاءت فكرة الهجرة من أجل نشر الرسالة وتأسيس دولة يتم منها تحديد مكان الانطلاق الجديد للعرب في نشر الرسالة المحمدية، وبدت معالم الوطن آنذاك، ومن هنا جاءت علاقة الرسالة الإسلامية بالهوية العربية التي أصبحت مزدوجة بين انتماء عقدي ونسب قبلي فصار في هذا الازدواج محتوى ايدولوجي ومحتوى اجتماعي، القبيلة اجتماعيا والدين الإسلامي كايدولوجيا ناظمة لحياة الناس، لكن تلك الحالة لم تمنع غير العرب من الإسهام الفاعل بالدولة الجديدة وليس هذا فحسب، كان من فضل الدين الجديد تجاوزه الجغرافيا لجعل العروبة باللسان، فحظي سلمان الفارسي وصهيب الرومي بمكانة عالية رغم انتمائهما إلى جغرافيا مختلفة من حيث الأصل.

بعد المنازلة الكبرى بالقادسية انتقل العرب للشام والعراق وبدأت تتغير العلاقة وبدأت فكرة الوطن وتشذبت علاقة الدولة بدأنا ننتقل من حالة العصبية إلى حالة العمران وبدأنا نتأثر بالجاذبية وانتقلنا من حالة التمترس بالصحراء التي كانت ضرورية في مراحل التعبئة إلى حالة جديدة مع دخول أقوام جديدة وأصبحت اللغة الجامعة هي العربية، والعربية كهوية أصبحت باللسان وقد بدأت فكرة أصل لها علماء مثل الجاحظ وعبيد بن معمر وغيرهما ممن طرحوا فكرة "إنما العربية باللسان" وهذا تطور بالانتقال من رابط النسب إلى اللغة والحرف.

يحضرني الحديث عن العربية بما أورده ابن أخرس حين تحدثوا معه عن الجزية في بلاد فارس وقال: (ماذا نفعل وكل أهل فارس أصبحوا عربا) ويومها رد أحد الحضور: إن كانت دينا فقد آمانا بها وإن كانت لغة نطقنا بها".

• يوسف مكي كيف يرى سؤال الهوية العربية اليوم؟

- أنا اعرفها بشكل مختصر بأنها تمثل خصائص ثقافية لغوية تاريخية ممكن تكون جملة من العوامل غير الساكنة والمتحولة، أنا أحدد هويتي لكي افصل بشكل حاسم، الأساس فيها أن يكون شيئا مميزا عن الآخر وهذا شيء طبيعي لأن كل مجموعة تحاول أن تحمي امتيازاتها والقبيلة في مرحلة تكون الدين الإسلامي مع السيرورة الحضارية لحركة البناء هي التي تقرر شكل التواصل والانتماء وحتى تعطي ذلك بعدا موضوعيا عليك أن تأخذ كل أنواع التعدد والتنوع في هوية الأمة التي شكلها الإسلام والعروبة معا.

فكرة الوحدة العربية كما أراها تستند إلى ثلاثة عوامل هي: الجغرافيا التي تضم غير العرب المقيمين وينتمون بحكم الجغرافيا فهم عرب بالمكان، وهناك عامل التاريخ ثانيا وثالثا العامل الثقافي الجامع في

المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 08-04-2007 العـــدد : 1417
الصفحـات : 87 المسلسل : 53

البلد الواحد مثل حال العراقي الكردي.

وهناك عوامل موجودة في شخصية الأمة، تعمل على توحدها، وهذه العوامل ليست عند الأمة العربية فقط، بل نجدها عند الأمة الصينية والهندية وغيرهما، وأنا أرى أن اللغة عامل مساعد للوحدة، ولكنها ليست العامل الأساسي.

× هل معنى هذا أنك تقول اليوم بأن هناك أمة عربية أم أمما عربية معاصرة؟

- أعتقد أن الواقعية تقضي القول بأن هناك غيابا للدولة الواحدة، أما الأمة بالمفهوم الحديث فليس لها وجود، لكن هناك انتماء ومشاعر متحققة، وإذا كان شعور الوحدة بفكرة الأمة موجود فهو في العالم كله، أما الوطن الأمة كمفهوم فهو غير موجود، وهنا تتطابق المشكلة اللغوية مع مشكلة وجود الأمة فهناك مشكلة عربية معاصرة، هناك أوطان وشعوب لها خصائص الأمة، ومن هنا فنحن نعيش اليوم بشيء من الانتقاص للمفهوم.

● كيف تفسرون ذلك؟

- أعتقد أنه إذا كانت الوحدة شرطا لازماً، فتكون الدولة الواحدة موجودة بمفهوم الانتماء فقط، ففي حالات كثيرة أشعر أن علاقتي بالعربي في بلد آخر وطيدة أكثر من علاقتي بجاري في نفس الحي، هذا معناه أن هناك شعوراً بالهم المشترك إنسانيا.

واقع العراق ومستقبله

● كيف تقرأ المشهد العراقي اليوم؟

- بداية دعني أوضح أني من منطقة فيها وجود شيعي، لكن هذا لا يعني أني أتطابق مع شيعة العراق وإيران فانتمائي هو للأمة العربية، وأنا لدي موقف من العملية السياسية بالعراق ومن يقرأ لي بالرياض وجدة يجدني ضد المعركة الطائفية في العراق.

ولما كتبت ضد ترشيح آية الله السيستاني لجائزة نوبل قامت الدنيا ضدي لدى شيعة العراق. وجاءني أشخاص وطالبوني بوقف الكتابة، لكني اخترت الوطن الكبير لأن الحاجة إلى الانتماء لطائفة معينة لم تعد موجودة، نحن ننتمي إلى فكرة أرقى وأسمى بكثير من فكرة الانتماء للطائفة.

● اذا كان الحال في العراق غير مسر فعلى من تراهن في العراق؟

- حين زار الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى بغداد، تساءلت عقب لقائه القادة الجدد الذين تعاملوا مع الاحتلال في العراق، من هو الطرف القادر على التفاوض باسم الشعب العراق؟ كان هناك تقابل بين المقاومة والاحتلال، وإذا ذهبت لمن طالب بتقارب بين بناء الدولة والعيش في ظل الاحتلال، ستخلص كما رأيت أنا إلى أن الحل ليس في النجف ولا في شقلاوة مركز القيادة الكردية في الشمال.

● أمام مشهد التفتت العراقي وتوالي الدم إلى أي مدى يؤلمك مصير العراق؟

- سيدي أنا من جيل كان يحلم بأمة عربية موحدة، غير أن المشروع الوحدوي الذي كنا نحلم به انتقل من مواجهة الدولة القطرية إلى رفض فكرة قيام الدولة الطائفية التي لا تحمل أي خير.

● ماذا عن الدور السعودي في المسألة العراقية خاصة وأن المملكة احتضنت في العام المنصرم لقاء الفرقاء العراقيين؟

- اعتقد أن الحديث عن الدور السعودي العربي في العراق وفلسطين حديث له معناه وقيمته، إذا أراد الإنسان أن يكون موضوعيا، فهناك في العراق وفلسطين قوة غاصبة جاءت من أبعد منطقة تحفز أساطيلها وتتدخل بتعيين الوزراء والحكومات، وعندما تنجح المملكة بجمع الكلمة الفلسطينية، تجد كوندليزا رايس تقول: لا نريد رفع الحصار عن الفلسطينيين قبل انجاز حكومة الوحدة الوطنية، وعندما يتم الاتفاق في مكة تقول رايس ما زال الوقت مبكرا لاتخاذ موقف حتى نرى الأسماء.وها هي الحكومة أنجزت وسنرى.

اما عن الدور السعودي في العراق فمصدره أن الدولة السعودية وحقها كأي دولة أن تهتم بأمنها الوطني، لأن عدم استقرار الجار الشمالي يؤثر عليها وعلى المنطقة، كما أن السعودية تشعر بواجب عربي وإسلامي تجاه أي خلل في أي بلد عربي.

● ما الحل برأيك؟

- هذا التوتر في المنطقة لن ينتهي إلا برحيل الاحتلال، والعملية السياسية بالنسبة لي لن تنجز بدون الحديث عن انسحاب غير مشروط من العراق، وما دون ذلك فهو تسويف، هناك جهود عربية تقودها المملكة العربية السعودية، وهي الجهود الأكثر إمكانية للنجاح.

● لماذا؟

- لأن السعودية هي الطرف العربي الوحيد الذي لا يرتبط بقوة تملي عليها خيارتها السياسية الخارجية، أما الأطراف الأخرى، فهي تهتم بعلاقتها مع حلفائها الغرب. كما أن ثقل المملكة العربية السعودية ثقل لا يستهان به في السياسة العربية، وهو يستمد قوته من الشعور بالمسؤولية العربية وعدم دس رؤوسنا بالرمال، ثم إن السعودية قوة لها ثقلها الاعتباري في العالم العربي والإسلامي ويجب التذكير أن هناك من حاول التشكيك بجدوى الدور السعودي تجاه الفلسطينيين، غير أن تلك التخمينات باءت بالفشل. ويضاف لثقل السعودية المعنوي والاعتباري فهي دولة غير مثقلة بالتفاقيات مع إسرائيل وهذا ما جعلها متقدمة ومؤهلة أكثر من غيرها للقيام بدور الوساطة بين الفصائل الفلسطينية، ومع ذلك فهي صاحبة المبادرة العربية للسلام، وهي ملتزمة بقرارات الشرعية الدولية.

● ما أفاق الحل في العراق؟

- أنا انتقد أي حل سياسي داخل العراق دون إدماج المقاومة في العملية السياسية، وأنا هنا آخذ على العرب تأخر تدخلهم في العراق. وكذلك الجامعة العربية، يستحق العراق الدعم من العرب أكثر وأكثر، وحين تتدخل السعودية في العراق وفلسطين ولبنان فهو تأكيد على الاهتمام بأن الحلول يمكن أن تكون عربية وهذا حق لكل قطر عربي.

● تقدم نفسك كقومي عربي ألا تعتقد أن هذا التيار الفكري عمل على إقصاء الآخر؟

- أولا الفكر القومي بالأساس فكر حديث أوروبي النشأة، وجاء بسبب واضح في لحظة التفوق الأوروبي والتضخم الاقتصادي والرغبة بكسر الحواجز الجمركية وفتح أسواق عالمية لأوروبا الواثبة آنذاك، وارتبط ذلك بنشوء المؤسسات الدستورية والفصل بين السلطات، إذا هذا الفكر له علاقة مباشرة بفكر الدولة الحديثة.

ومنذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر تأثر الفكر القومي بالصياغة الألمانية، ثم جاء الأوربيون حاملين معهم الفكر الليبرالي إلى واقع عربي كان يشهد التتريك واضطهاد الأقليات المسيحية، ومن ثم دخلت المنطقة عصر النفوذ الغربي آنذاك تبلور الوعي العربي أواخر القرن التاسع عشر بجمعيات وأحزاب واتجاهات طالبت بالوحدة والاستقلال على أساس العروبة. لكن الانتقال من فكرة عروبية قومية إلى اتجاه شمولي لم يحدث إلا في زمن عبد الناصر، وحدث التماهي بين فكر شمولي وتيارات أخرى في المنطقة خاصة مع المد الشيوعي، وهنا أعتقد أنه كان من الواجب إحداث تجديد في الفكر القومي على أسس جديدة تأخذ تنوع معاني الوحدة الفكرية أو القومية للعرب بعواملها المتعددة اللغة والدين والتاريخ والهموم..الخ.

وأنا اعتقد أن المعضلة الأساسية التي رافقت تلك الأفكار هي غياب حقوق المواطنة، وهذا ما جعل الأقليات تشعر باضطهاد وتهميش، ويضاف إلى مشكلة حقوق المواطنة هو أن بناء المؤسسات الدستورية لم يتم، كما أنه لا يوجد مؤسسات ضامنة لحقوق الإنسان، ويضاف لذلك أن إفرازات الدولة القطرية ساهمت في تعميق الأزمة.

● اذا كان الحال كذلك فالمنطقة العربية شهدت حالات وحدوية، استمر منها ثلاثة نماذج، الأول توحيد قلب الجزيرة العربية على يد الملك عبد العزيز والوحدة بين إمارات الساحل العربية وهناك الوحدة اليمنية، يبقى اذا الكثير مما لم ينجز!!

- قبل هذا دعني أعود إلى بعض ما يمكن أن يحقق الفكرة الوحدوية وهو مرتبط بعوامل التاريخ واللغة وغيرها، بقدر ما هو متصل بالتفاعل الخلاق بين أبناء المجتمع الواحد، وهذا التفاعل مهم جدا.

● هل تقصدون أن ثمة دول ليس فيها تفاعل خلاق أو قواسم اشتراك بين أبنائها وبالتالي هي لا ترغب بأي إطار وحدوي؟

- دعني أقدم مثالا درسه زميلي الدكتور علي خليفة الكواري في قطر، حين تحدث عن التنمية المستعصية، ففي دراسته هناك فقط 12% من القطريين يحملون جوازات سفر، طبعا هناك نموذج آخر يعكس التنمية المستعصية في مصر إذ لدينا 12 مليون بدون سكن، لكن إذا نظرنا إلى الحالة القطرية واسميها نموذج (الدول المجهرية) لأدركنا لماذا لم تحدث التنمية فمعنى وجود 12% حاملي جوازات سفر هو أن بقية الناس هم رعايا وليسوا مواطنين.

● ما دور الجامعة العربية اليوم؟

- تمثل الجامعة العربية العجز العربي، ولا أعول على تقدمها، ولا على أي دور مستقبلي لها.

● هل يمكن أن يعد الاستثمار العربي في البلاد العربية أحد أشكال التوحد؟

- المستثمرون العرب لا يستهدفون بناء إنسان عربي، بقدر ما يمضون نحو تشييد كتل إسمنتية، والحل ليس في ذلك، بقدر ما يجب أن يذهبوا إلى خلق قوى صناعية ومهننة الكوادر البشرية، والتوجه للزراعة وتحقيق مشاريع اندماج عربية حقيقية بعيدا عن مقولات التكامل والتنسيق المشترك.

● معنى هذا أن الحلم بالوحدة بعيد؟

- لا، الحلم حق لنا كبشر، وللعربي شرعيته بذلك

المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 08-04-2007 العـــدد : 1417
الصفحـات : 88 المسلسل : 53

الحلم الكبير، نحن أمة صحيح أننا قد نكون غبنا عن مسرح التاريخ، لكننا لم نسجل أننا أمة مهزومة، الحلم إرادة، والإرادة هي مقدمات للفعل.

الطرق إلى الإصلاح

● هناك جهود إصلاحية في السعودية كيف ترونها خاصة وانك واحد من الذين يشتغلون ويدعون للإصلاح عربيا وسعوديا؟

- اعتقد أن هناك قناعة عند الناس والقيادة السعودية، بأن ما كان سائداً من قبل بغض النظر عنه لم يعد سائداً اليوم، فقانون التطور يفرض إحداث تغيير في القوانين الناظمة، وأنا أرى أن الدولة انتقلت منذ عام 1990م إلى مرحلة جديدة حيث ظهر فيها مجلس الشورى ومقاطعات إدارية، ومنذ بداية 2001م دخلت مسيرة الإصلاح مرحلة جديدة في السعودية وهي تمضي قدماً، كما صدر على التوالي إنجازات فكرية وتصاعدت الدعوات نحو الإصلاح، وتبدو السلطة مصغية لمطالبنا، وهناك إنجازات لملتقى الحوار الوطني السعودي والملك عبد الله بن عبد العزيز منفتح ومطلع على هذه الجهود.

● ماذا عن ملتقى الحوار الوطني السعودي؟

- هو ملتقى يحضره نخبة من المفكرين والمعنيين، يناقش محاور مهمة في حياة المواطن السعودي، وأنا شاركت به في المدينة المنورة، وطرحت فيه قضايا مهمة منها وضع المرأة السعودية وصدر منه قرار بانتخابات نصف بلدية، وقد أنجزت بكل نجاح وبدون أي توتر، وهناك اليوم هيئة سعودية وطنية أهلية لحقوق الإنسان، وهناك ما نتمناه من خادم الحرمين أن يتم الدفع بالإصلاح وأن يكون مجلس الشورى نصفه منتخبا وان يتحول لإطار التشريع، ولدى خادم الحرمين وعي بضرورة مأسسة المجتمع السعودي وأن ينال الفرد أكبر قدر من التدريب. وكل هذا يجري في ظل هامش من الحرية التي بدأت تتسع أبوابها ويتم الدفع بها في قضايا التعبير والرأي، كما أن هناك سعيا لقانون جديد للصحافة يتيح هامشا أكبر للحريات، والأمل بأن تلعب المرأة دور أكبر في العملية الإنتاجية.

● ماذا عن وضع المرأة السعودية؟

- طرح الأمر داخل مجلس الشورى، وجرى تداوله، أنا قناعاتي أن هناك رغبة للإصلاح في قمة السلطة والسفوح، وأتمنى أن لا يمر وقت طويل إلا وقد تحقق كل ما نصبو إليه وأعتقد أن القضية الإصلاحية الإسلامية العربية مرتبطة بالواقع الدولي والتهديدات الخارجية على الأمة، وضرورة توفر استقرار سياسي والقدرة على صيانة السلم الاجتماعي.

● ما رأيك بهيئة تنظيم البيعة في السعودية، ألا يمكن إعدادها خطوة إيجابية في سبيل الإصلاح السياسي؟

- باعتقادي أن مسالة تنظيم البيعة ومأسستها تنمّ عن وعي سياسي كبير من قبل القيادة، وهي خطوة نوعية في التنظيم وقد جاءت في ظل تطورات سياسية مهمة، وأعتقد أن خادم الحرمين الشريفين وولي العهد استطاعا الأخذ بعين الاعتبار ضرورة مأسسة أمور الحكم.

● ما أبرز معوقات الإصلاح العربي برأيك؟

- ما يعيق الإصلاح أحيانا هو قوة الإرهاب التي بدأت تزعج المجتمع ولا يجب علينا إن نقول أن المواجهة بين السلطة وقوى الظلام هي بهذا التبسيط، بقدر ما هي مرتبطة أيضا عربيا بالتأخر في تحقيق معادلة التنمية، ولا يمكن وقفها إلا بخلق متاريس تدافع عن هيبة الدولة وتقوية بناء المجتمع وتعزيز قيم المواطنة.

● إلى أي مدى تعتقدون بأن سؤال المواطنة بات مطروحا اليوم بكل تفاصيله؟

- نعم، سؤال المواطنة موجود، وفي السعودية نقرأ اليوم وغدا في الصحافة مقالات حول ذلك، وهناك

د. مكي: «أحب غازي القصيبي شاعراً وليس روائيا»

نقد اجتماعي، وهناك أفكار تلقى ترحيبا وإيجابية من قبل الدولة، وهذا خلاف ما يحب البعض تصوير الواقع السعودي.

● كيف تحب أن ترى الرياض؟

- الرياض المدينة التي أحب وأتطلع إلى يوم أسمع به قرارات جديدة نحو الإصلاح وآمل أن لا يطول الانتظار.

دنيا الأدب والثقافة

● بما أن سؤالنا كان عن الرياض، هل قرأت رواية بنات الرياض؟ وما رأيكم بها؟

- فنياً، إذا قراها من لديه معرفة بسيطة بتقنيات الرواية يعرف أنها لا تملك خصائص الرواية، لكن أهميتها جاءت لأنها أتت بشيء غير مألوف فقط، وهي تتحدث عن مجتمع مخملي.

● من الشعراء السعوديون الذين يقرأهم يوسف مكي؟

- كثيرون، ومنهم أصدقاء أمثال محمد العلي وحسن السبع من المحدثين، وهناك طبعا شعراء كلاسيكيين، كلهم في سن متقدمة ويقدر لهم عطاؤهم.

● ما رأيك في العلاقة بين المثقف والسلطة؟

- أنا أنظر للأمر كدارس للسياسة، وأرى أن السياسي يجب أن يكون براجماتي ويتعامل مع الحاضر والتحديات، في حين يظل الكاتب حالما ومثالياً وعنده مشروع للمستقبل، وإذا جاء إعصار هو من يخسر، ولكن أرى أن التلازم مهم بين الاثنين، السياسي يجب أن ينفذ مشروعا أسهم بصياغته المثقف، والمثقف هو من يصنع المعادلة، ولكن هناك خطر في أن يصبح المثقف تابعا، وعلى المثقف إذا أراد أن يسمع صوته أن لا تصل علاقته بالسياسي حدّ الالتصاق، لأن ذلك سيحول المثقف صدى للسياسي والعلاقة يجب أن تكون تكاملية.

● كيف ترون تجربة الدكتور غازي القصيبي وفي أي زاوية تقرأ إبداعه؟

- الدكتور غازي له كل احترام وتقدير في ما ذهب إليه، وأنا أقراه كأديب وشاعر، ولكني أحب شعره أكثر من رواياته.

● قرأت له شقة الحرية؟

- نعم، ولكن لا أزال اعتقد أن إبداع الرجل أفضل بالشعر.

● بين العمل الخاص والاهتمام بقضايا التجديد والدراسة والبحث، هناك يوسف آخر ربما لا تحب أن أسألك عنه وهو يوسف مكي الشاعر ما قصتك مع الشعر؟

- أنا بداية قارئ للأدب بشكل جيد، وقد يظهر أثر ذلك في كتابتي، لكني في العلاقة مع الشعر كنت متأثرا بالموضوع الفلسطيني والانتفاضة التي كتبت عنها وأعددت مشاريع كتب عنها، وتراكمت لدي الكثير من الدراسات حول الصراع العربي الإسرائيلي، ومع هذا كانت الانتفاضة الفلسطينية سببا كافيا لأكتب شعرا عنها ومن ذلك القصيدة التي مطلعها.

وسنان ينتشي طربا
يمسك قيثارته
يفترش الزهر
وحبات الزيتون

● ماذا عن الشعر الآخر شعر الغزل؟

- لا أحد يكتب الشعر يظل ممارسا للكتابة بدون أن يُشعر بالغزل، وما أنا إلا واحد من أولئك الشعراء.

● ماذا عن قصيدة "أنا وأنت".

- هي قصيدة غزلية وحسب، وهي تحاكي مسألة الاغتراب.

● هل من الممكن أن تسمعني جزءا منها؟

- نعم هذا ممكن فالقصيدة تقول:

أنا وأنت توأمان
عاشقان
تجمعنا الغربة
والوحشة
والغرام
والزمان والمكان

حياة وسيرة

● أنت من المنطقة الشرقية السعودية ما سيرتك الأولى؟

- ليس عندي الكثير كأي عربي سعودي بسيط منحدر من عائلة بسيطة، ولدت في قرية صغيرة اسمها "سيهات" وهي من ضواحي منطقة القطيف. والقرية تبدو للناظر إليها محاصرة ببساتين النخل من ثلاث جهات. وفي الجهة الرابعة يحتضنها البحر.

● ماذا عن ولادتك ونشأتك؟

- كانت ولادتي عام 1947 وفي سيهات نشأت وهي منطقة معروف عنها تاريخيا أنها كانت تعيش على صيد المحار، حيث يستخرج منه اللؤلؤ الطبيعي. وقد اشتهرت المنطقة بتمورها وأسماكها. ولذلك يمكن القول، إن القرية كانت تعيش رفاها نسبيا تحسد عليه. هذا قدر لي أن أكون جزءا من التربة الخليجية. ثم أرسلت إلى الكتاب لتعلم القراءة وكتابة الأبجدية. ولحسن حظي، فإن ذلك لم يستمر طويلا، حيث بعد سنتين من ذهابي إلى الكتاب فتحت أول مدرسة ابتدائية في عام 1956 حيث أرسلت لها. وربما تلك كانت أول فرصة لي كي أبدأ رحلة طويلة.. حملت عباءتي يومها ورحلت ولم أحط أبدا عن الترحال. وحين أنهيت الثانوية سافرت إلى الولايات المتحدة وهناك التحقت بالجامعة حيث حصلت على بكالوريوس علوم في العلاقات الإنسانية وتنظيم السلوك في جامعة سان فرانسيسكو ولاية كاليفورنيا وتخرجت فيها عام 1983ثم التحقت بمدرسة الدراسات العليا الدولية في جامعة دينفر في ولاية كلورادو وبتاريخ 1986/11/8 حصلت على الماجستير، وتابعت المشوار ففي عام 1993 حصلت على دكتوراه في السياسة المقارنة من مدرسة الدراسات العليا الدولية جامعة دينفر.

● ماذا عن أسرتك؟

- زوجتي تنحدر من أسرة مثقفة أبوها شاعر وهي تقوم بمساعدتي كثيرا وتشرف على الكثير من المهام العملية في موقع التجديد العربي، تعمل مدرسة في مدرسة ثانوية.

● ماذا أعطتك غير هذا؟

- أعطتني أجمل ما يمكن أن تعطيه امرأة، رزقني الله منها بثلاث بنات جميلات سميت الأخيرة منهن جنين لأنها ولدت أثناء قصف إسرائيل لجنين، يكفي أني أعيش مع من أحب واكتب مقالي دون ضغوط وأتنفس بحرية وما زلت أحلم كل يوم بوحدة عربية ■